أعمال صالحات
في العشر الأوليات
من ذي الحجة

obeikandl.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

obeikandl.com

أعمال صالحات

في العشر الأوليات

من ذي الحجة

إعداد

د. أمير محمد بسام النجار

أستاذ بجامعة الأزهر

obeikandl.com

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

النجار، أمير محمد بسام
أعمال صالحات في العشر الأوليات من ذي الحجة/ د.أمير محمد بسام النجار - ط١ - القاهرة، دار النشر للجامعات، ٢٠٠٩.
٤٨ص ؛ ١٧سم.
تدمك ٩ ٢٨٦ ٣١٦ ٩٧٧
١- الأيام والشهور، فضائل ٢١٤
أ- العنوان

* تاريخ الإصدار: ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م
* الناشـــــــر: دار النشر للجامعات - مصر
* رقـم الإيـداع: ٢٠٠٨/٢٢٠٧٥
* الترقيم الدولي: ISBN: 977- 316-286-9
* الكـــــود: ٣/٣٥٩

دار النشر للجامعات
ص.ب (١٣٠ محمد فريد) القاهرة ١١٥١٨
ت: ٢٦٣٤٧٩٧٦ - ٢٦٣٢١٧٥٣ ف: ٢٦٤٤٠٠٩٤
E-mail: darannshr@link.net

obeikandl.com

المقدمة

إذا كنت من هؤلاء الذين يريدون الجنة ويفرون من النار...

فهل لك في فرصة لا تأتي في العام إلا مرة واحدة، ولا أحد يعلم هل هي فرصتنا الأخيرة إذا انقضى العمر؟ أم لا يزال في العمر بقية؟!

إذا كنت من هؤلاء الذين يريدون أن يُضَاعف ثوابهم، وتعلو في الجنة درجتهم، ويرتفع في الأرض والسماء ذكرهم، فبادر بعمل صالحٍ في أيامٍ اختصها الله بفضل عظيم وثواب كريم؛ ألا وهي العشر الأُوَل من ذي الحجة .. بادر بالعمل الصالح أم ماذا تنتظر؟ قال ﷺ: **" بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنىً مطغيًا، أو مرضاً مفسدًا ، أو هِرَمًا مفندًا، أو موتًا مجهزًا، أو الدجال؛ فشر غائب ينتظر، أو الساعة؛ فالساعة أدهى وأمر "** (الترمذي: ٢٣٠٦).

وحتى لا يَفُوت المسلمين ثواب عظيم؛ وددت في هذا الإصدار أن أبيِّن بعضًا من الأعمال الصالحات التي يمكننا أداؤها في هذه الأيام، وقد تكون هذه الأعمال ممتدة طوال العام،

غير أنه يمكننا أن نبدأها في هذه الأيام العشر، وبذلك يحصل لنا – لو تقبل الله منا أعمالنا–الثواب الكبير.

لقد أفردت– في هذا الإصدار– جزءًا للحديث عن العمل الصالح؛ ما هو؟ وما هي أنواعه؟ ثم تحدثت عن أعمالٍ صالحاتٍ مقترحة للقيام بها في أيام ما قبل يوم النحر، وأفردت فصلاً منفرداً للأضحية وما يتعلق بها؛ لأهميتها ولأنها أحد الشعائر العظمى في هذه الأيام، وفي نهاية الإصدار كلام عن شهر المحرم ويوم عاشوراء كذكرى للمسلمين يتقربون إلى الله –تعالى– فيها.

ونسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع المسلمين به، اللهم آمين.

المؤلف

obeikandl.com

اعملوا صالحًا..

يقول ﷺ: " ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه. قالوا: ولا الجهاد ؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء" (البخاري: ٩٢٦).

ومن فضْل الله علينا أن رسول الله ﷺ حث على مطلق العمل الصالح، فكل عمل صالح مضاعفٌ أجره، عظيم نفعه في هذه الأيام، وقد دأَب كثير من الناس على الإكثار من النفقة والقربات في شهر رمضان أملاً في مضاعفة الثواب، وها هي فرصة أخرى لك بعد رمضان، تستطيع أن تقوم فيها بأعمالٍ صالحاتٍ، تنال ثوابها أضعافًا مضاعفةً قد تصل إلى ألف ضعف، فقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **" ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة؛ يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة، وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر"** (الترمذي: ٧٥٨). فالصيام فيها يعدل صيام سنة، والعمل فيها يضاعف بسبعمائة ضعف.

يقول الأوزاعي: بلغني أن العمل في اليوم من أيام العشر

كقدر غزوة في سبيل الله يصام نهارها ويحرس ليلها إلا أن يختص امرؤ بشهادة.

وقد ذكر الرسول ﷺ في مثل هذه الأحاديث العمل الصالح مطلقًا دون تقيد ـ وذكر أحد أنواعه في حديث آخر حيث يقول ﷺ : **" ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد"** (مسند أحمد: ٦١٥٤). ففي هذا الحديث بيّن أحد هذه الأعمال – على سبيل المثال لا الحصر – ألا وهو ذكر الله بالتكبير والتهليل والتحميد.

ولا يقصد منه أن نقصر العمل الصالح على التكبير والتهليل والتحميد، فنُضَيِّق واسعًا ويفوتنا من الخير الكثير والكثير، ولكن علينا أن نجتهد في العمل الصالح بشتى أنواعه ومختلف طرقه، لعل طريقًا منها يوصلنا إلى مرضاة الله تعالى، وخاصة أنه في إحدى الروايات ذكر أن مطلق العمل الصالح يضاعف بسَبْعِمائة ضعف، وتأكيدًا على أن مطلق العمل الصالح هو عين المراد؛ ففي أحاديث سيد الأنام ﷺ: أن أفضل عمل في يوم العيد

- وهو عاشر هذه الأيام- هو نحر الأضحية؛ ولذلك سمي بيوم النحر، قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ ﴾ [الكوثر] .

وقال ﷺ: **" ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهراق الدم، إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع من الأرض فطيبوا بها نفسا "** (الترمذي: ١٤٩٣).

فها هو يوم النحر وهو آخر يوم في العشر الأول من ذي الحجة وأفضل عمل فيه هو ذبح الأضحية قربة إلى الله.

والعمل الصالح: عمل أمر به الشارع وحث عليه الشرع، **ومعنى صالح في اللغة**: أي نافع أو مناسب، فصلح صلاحًا أو صلوحًا: أي زال عن الفساد، وصلح الشيء: أي كان نافعًا أو مناسبًا، ويقال: هذا الشيء يصلح لك [1].

والعمل الصالح شرعًا: هو ما كانت النية خالصة فيه لوجه الله وكان موافقا للشرع.

---

(١) المعجم الوسيط: مادة (صلح).

obeikandl.com

ولذلك فإن كل عمل كانت النية فيه لله، وحث عليه الشرع، وكان مناسبًا للزمان والمكان ونافعًا للناس، فهو عمل صالح. والنية أساس في العمل يقول ﷺ : **" إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى... "** (البخاري: ١). وموافقة العمل للشرع هو الركن الثاني لقبول العمل؛ فنية بلا عمل هي أمنية لا تغني شيئا، وعمل بلا نية عناء لا يرجى من ورائه ثوابًا، فلا عمل لمن لا نية له، ولا أجر لمن لا حسبة له، ولذلك جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك:٢] : أن العمل الحسن ما كان أخلصه وأصوبه، فما كان لله فهو خالص، وما كان موافقا للشرع فهو صائب.

وبالنية الخالصة تتفاوت الأعمال من حيث القبول ومضاعفة الثواب، وقد قالوا: **"إنما تباينوا بالإرادات** – أي: بالنية- وليس بالأعمال**"**. وبمقدار نفع العمل للناس يتعاظم الثواب ويتضاعف، يقول ﷺ : **"أحب الناس إلى الله – تعالى- أنفعهم للناس.."** (المعجم الكبير للطبراني: ١٣٦٨٠).

والصحابة رضوان الله عليهم كانوا يفهمون الإسلام فهمًا

صحيحًا، ويطبقونه تطبيقًا عمليًّا، فكانت أولويات العمل الصالح معروفة لديهم، فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه كان معتكفًا في مسجد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فسلّم عليه ثم جلس، فقال له ابن عباس: يا فلان، أراك مكتئبا حزينا. فقال: نعم يا ابن عم رسول الله؛ لفلان عليّ حق ولاء، وحرمة هذا القبر ما أقدر عليه. فقال ابن عباس: أفلا أكلمه فيك؟ قال: إن أحببت.قال: فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ما كنت فيه -يقصد الاعتكاف- قال: لا، ولكني سمعت صاحب هذا القبر ﷺ والعهد به قريب – ودمعت عيناه- يقول: **" من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خير له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوما ابتغاء وجه الله – تعالى- جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد ما بين الخافقين"** (شعب الإيمان: ٣٩٦٥).

فها هو حبر الأمة يعلمنا أولويات العمل الصالح، فأيهما أفضل عند الله: اعتكافٌ في مسجد؟ أم سعي في حاجة أخيك المسلم؟ الجواب واضح في موقف ابن عباس ، ولكن هل نحن نطبق هذا الفهم؟ إن كثيرًا من المسلمين اليوم يحتاجون إلى فهم

ابن عباس الذي دعا له رسول الله ﷺ بالعلم ومعرفة التأويل.

إن كثيرا من الناس إذا سمع كلمة "عمل صالح" انصرف ذهنه إلى النوافل من التسبيح وصلاة القيام والذكر والصيام، وهذه أعمال صالحة .. نعم، ولكن هناك أعمال قد يكون ثوابها أعظم، وحثَّ عليها إسلامنا الكريم. انظر قول رسول الله ﷺ: **"أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم"** (المعجم الكبير للطبراني: ١١٠٧٩).

إن الله -تعالى- أنزل شرعاً ليوجد مجتمعًا متكافلاً يرحم بعضه بعضا ويأوي بعضهم إلى بعض، يقول تعالى: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾﴾ [البلد].

إن الله ﷻ يعلمنا كيف تكون أولويات العمل الصالح؛ فعقبة جهنم الكؤود التي يخشاها كل مسلم تستطيع أن تجتازها بعمل صالح، فما هو؟ إن الله -تعالى- وضح أنه حين المسغبة، وهي أيام المجاعات وانتشار الفقر - مثل أيامنا هذه التي عز على الناس أن يجدوا فيها قوت يومهم، وجاعت البطون، وكثرت

البلايا، وتعددت أسباب المنايا - فأفضل الأعمال في هذه الأيام هي إطعام الفقراء واليتامى والمساكين، وأن يتواصى المسلمون بالصبر والمرحمة، أي: أن يوصي بعضهم بعضا بالرحمة والإنفاق والاطعام وغيرها.

ولذلك إذا أردنا أن نقوم بعمل صالح في هذه الأيام يجب ألا نقصرها على الصيام والقيام، بل تمتد لتشتمل أعمالًا عديدة؛ ليتحقق فيها نفع الناس فتكون أنفع لصاحبها يوم القيامة.

وهذا العمل الصالح قد تقوم أنت به، أو تدعو إليه، أو تتواصى الجماعات والجمعيات به. فإن لم تستطع الإنفاق فكن داعيًا للإنفاق، وإن قصر جهدك الفردي عن عمل ما فأشرك غيرك فيه؛ لتكونوا جميعًا من هؤلاء الذين وصفهم الله -تعالى- قائلا: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾﴾ [البلد].

فهيا نبادر بأعمال صالحات في العشر الأوليات من ذي الحجة.

* * *

أعمال صالحات

سبق أن ذكرنا حديث النبي ﷺ : "بادروا بالأعمال سبعًا، هل تنظرون إلا فقرًا منسيًا، أو غنىً مطغيًا، أو مرضًا مفسدًا، أو هرمًا مفنِّدًا، أو موتًا مجهزًا، أو الدجال؛ فشر غائب ينتظر، أو الساعة؛ فالساعة أدهى وأمر" (الترمذي: ٢٣٠٦).

وإليكم إخوة الإسلام بعضًا من الأعمال الصالحة المقترحة، فيها نفع للناس ونفع لصاحبها، إن شاء الله تعالى:

أ- بطاقة الخير:

يقول رسول الله ﷺ: **"على كل مسلم صدقة. فقالوا: يا نبي الله، فمن لم يجد؟ قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: يعين ذا الحاجة الملهوف. قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة"** (البخاري: ١٣٧٦).

ففي الحديث السابق دليل على أن الصدقة مطلب من مطالب الشرع، وإن لم يجد المسلم ما يتصدق به من المال فعليه أن يجتهد؛

فإما أن يكسب مالًا فيتصدق بجزء منه، أو يتصدق بشيء سوى المال. وما أعظمه هذا الصحابي الذي لم يجد ما ينفقه في غزوة العسرة - حينما تسابق المسلمون للإنفاق في سبيل الله - قال ابن إسحاق في المغازي: **"وجاء البكاءون -وهم سبعة- يستحملونه، وكانوا أهل حاجة، فقال رسول الله ﷺ: ﴿لَآ أَجِدُ مَآ أَحۡمِلُكُمۡ عَلَيۡهِ تَوَلَّواْ وَّأَعۡيُنُهُمۡ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمۡعِ﴾** [التوبة:٩٢]**". وهم سبعة من بني عمرو بن عوف: سالم بن عمير، قد شهد بدراً، لا اختلاف فيه عندنا؛ ومن بني واقف هرمي ابن عمرو؛ ومن بني حارثة علبة بن زيد، وهو الذي تصدق بعرضه، وذلك أن رسول الله ﷺ أمر بالصدقة، فجعل الناس يأتون بها، فجاء علبة فقال: "يا رسول الله: ما عندي ما أتصدق به وجعلت عرضي حلًّا. فقال رسول الله ﷺ: قد قبل الله صدقتك".**

إنه فهم عظيم لمعنى عظيم ألا وهو الصدقة في سبيل الله.

وفي أيامنا هذه تتعدد أشكال الصدقات، فلا تشمل المال فحسب، ولكن هناك من الأعمال والخدمات التي يقوم بها المرء

ليتكسب منها، فلو أنه خصص منها جزءًا مجانيًّا لغير القادرين لكانت صدقة له في ميزان حسناته وتزكية له في مهنته؛ فمثلا الطبيب الذى يقوم بالكشف على المرضى، فلو أنه خصص لكل يوم كشفا مجانيًّا على مريض أو أكثر لكان صدقة له.

ولكن قد يحدث هذا في أي يوم من أيام العام، فما علاقة هذا العمل بالعشر الأوليات من ذي الحجة؟

إن العشر الأُوْلَيات من ذي الحجة يضاعف فيها ثواب الأعمال، وقد يصل إلى سبعمائة ضعف، فلو أنك قمت بتأسيس عمل في هذه العشر تقوم به طوال السنة لكان الثواب مضاعفًا.

ولذلك أقترح عليكم – أيها المشمرون للجنة – عملا صالحا هو نوع من أنواع الصدقة اسمه: **بطاقة الخير**.

وبطاقة الخير: هي مجموعة من البطاقات توزع على الفقراء ليحصلوا على خدمة ما مجانًا أو الحصول على سلعةٍ ما مجانًا.

على سبيل المثال: يقوم طبيب بعمل عدد معين من البطاقات، وليكن ٥٠٠ بطاقة، ويوقع عليهم بيده، ثم يعطي هذه البطاقات لجمعية خيرية أو لصيدلية مجاورة أو لشيخ مسجد مجاور أو لشخصية معروفة يقصدها المحتاجون، ويطلب الطبيب منه

إعطاء هذه البطاقة لكل فقير يحتاج إلى كشف طبي بواقع – مثلا – كشف أو كشفين يوميًّا. وبهذا فإن العمل يكون طوال العام، ولكن بدايته تكون في العشر الأول من ذي الحجة فيضاعف الثواب إن شاء الله.

وقد تكون الجمعيات الخيرية هي الوسيط في هذا الأمر بين الفقير وصاحب الخدمة المتبرع.

وتشمل هذه الخدمة: الخدمات المهنية والحرفية والتجارية، فيمكن للطبيب والمعلم وغيره تقديم هذه الخدمة، ويمكن للصيدلي وتاجر الحبوب والبقالة وأصحاب المطاعم تقديم هذه الخدمة أيضا، كما يمكن للحرفيين كالحلاق والإسكافي (مُصلِح الأحذية) وغيرهم تقديم هذا النوع من الخدمات، فندفع عن كثير من أهل الخير حرج أنه ليس لديهم ما ينفقون ويريدون أن يتبرعوا فليكن تبرعهم من عمل يدهم.

ب - والصلح خير:

وثاني الأعمال الصالحة المقترحة لهذه الأيام العشر هي السعي للصلح بين المتخاصمين؛ فإن أشد ما يفتك بوحدة الأمة هو الخلاف وفساد ذات البين، كما قال ﷺ: **"هي الحالقة، لا تحلق**

الشعر بل تحلق الدين" وقد وجه الله – تعالى – هذه الأمة لإصلاح ذات البين فقال: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصۡلِحُواْ ذَاتَ بَيۡنِكُمۡۖ﴾ [الأنفال:١]. بل إن خير حديث وأفضل نجوى هي تلك التي تكون في الإصلاح بين الناس، يقول تعالى: ﴿لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ [النساء:١١٤] .. وقد حث رسولنا الكريم ﷺ على أمر الصلح بين الناس فقال: **"ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: صلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة "** (الترمذي:٢٥٠٩).

فإذا تم الصلح في العشر الأُوَل من ذي الحجة يضاعف الثواب وقد يصل إلى سبعمائة ضعف ولا حرج على فضل الله تعالى .

ولذلك أنصح كل مسلم غيور على دينه أن يكون واحدًا من هؤلاء :

– إن كانت لك خصومة مع أخيك المسلم فتذكر قول

رسول الله ﷺ: **" وخيرهما الذي يبدأ بالسلام "** (البخاري: ٥٧٢٧). وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: بينا الرسول ﷺ جالس إذ رأيناه يضحك حتى بدت ثناياه، فقال عمر: ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي؟ قال: رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة، فقال أحدهما: رب خذ لي مظلمتي من أخي. فقال الله: كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء؟ قال: يا رب فليحمل من أوزاري. فال: ففاضت عينا رسول الله تدمع بالبكاء، ثم قال: إن ذلك ليوم عظيم، يحتاج الناس أن يُحْمَل عنهم أوزارهم. فقال الله للطالب: ارفع بصرك فانظر في الجنان. فرفع رأسه، فقال: يا رب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب، مكللة باللؤلؤ، لأي نبي هذا؟ أو لأي صديق هذا؟ أو لأي شهيد هذا؟ قال:هذا لمن أعطى الثمن. قال: يا رب ومن يملك ذلك؟ قال: أنت تملكه. قال: بماذا ؟ قال بعفوك عن أخيك. قال: عفوت عنه. قال الله تعالى: فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة. فقال رسول الله عند ذلك: اتقوا الله، وأصلحوا ذات

بينكم، فإن الله يصلح بين المؤمنين" [1].

فبادر أخي المسلم بمضاعفة أجرك حيث تجمع بين فضلين:

الأول: فضل بدايتك بالصلح.

والثاني: فضل العمل الصالح في العشر الأُوَل من ذي الحجة.

- وقد تكون على علم بخصومة بين اثنين؛ كرجل وزوجته، أو خصومة بين عائلتين أو فريقين من الناس أو جارين، **فكن رسول الصلح بينهما** وابذل من وقتك ومن جهدك ودعائك للصلح بينهما. إنك إن فعلت ذلك كنت ممن ينطبق عليهم حديث: **" إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا"** (مسلم: ٤٨٢٥).

- وقد تكون من أولئك الذين فتح الله عليهم بأن يكونوا من المصلحين الذين يسعون في الصلح بين المتخاصمين، أو ما يسمى **بالقضاة العرفيين**، فاعلم أن ساعة عدل خير من عبادة

---

(١) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال (٨٨٦٣) وعزاه إلى الحاكم، وقال: وتعقب. وعزاه إلى الخرائطي في باب مكارم الأخلاق.

ستين عاما، **كما قال** ﷺ، فإن كانت في العشر الأول فالثواب يضاعف، وقد يصل إلى سبعمائة ضعف ولا حرج على فضل الله.

فاجتهد أنت وإخوانك من القضاة العرفيين وقوموا بتكوين لجنة إصلاح ويُعلن عنها، ولا تتقاضى أجرا إلا من الله ،ولتقم هذه اللجنة بفض المنازعات القائمة وإشاعة روح التسامح بين الناس، خاصَّةً أن أجواء العشر الأوائل من ذي الحجة ومناسك الحج ترقق القلوب وتُصفي النفوس.

إننا إن فعلنا ما سبق كنا من هؤلاء الذين خصهم الله – تعالى– بقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ ..... ﴾ [الأحزاب] .

ج - ضاعف ثوابك وأطل عمرك بأثر صالح:

وثالث الأعمال المقترحة هو أن يكون لك أثر صالح ينفعك في حياتك وبعد مماتك. إن كثيرا من الناس يفكر أن يترك لأولاده ميراثا يؤمِّن لهم حياتهم وينسى أن يؤمِّن آخرته لنفسه بعمل صالح يجري ثوابه عليه بعد موته، فيطول بذلك عمره الإيماني وتتعاظم حسناته وهو في قبره، والبعض حينما يفكر في

وقف يوقفه الله لا يفكر فيه إلا بعد كبر السن ووهن العظم، ويفعل ذلك من فضل المال لا من أصله، وإن كان هذا خير، ولكن الأفضل منه أن ينفق المرء وهو صحيح يخشى الفقر، وأن يوقف وقفًا لله جنبا إلى جنب مع تركه ميراثًا لأبنائه.

عن أبي هريرة ﷺ قال: "جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا ولفلان كذا. وقد كان لفلان" (البخاري: ١٣٥٣).

وكلٌّ يوقف على قدر مقدرته، وقد كان الصحابة يوقفون لله من أموالهم. قال جابر: لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقف. وهذه المقدرة قد تكون قليلة أو صغيرة، ولكلٍّ ميزانه عند الله. يقول ﷺ: **"سبق درهم مائة ألف . قالوا : يا رسول الله، كيف يسبق درهم مائة ألف؟ قال : رجل كان له درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به ، وآخر له مال كثير فأخذ من عرضها مائة ألف - يعني فتصدق بها "** (النسائي: ٨٠٣١).

والأعمال التي تجري ثوابًا على صاحبها في قبره كثيرة، وضح بعضها حديث رسول الله ﷺ، حيث يقول: **"سبعة يجري للعبد أجرهن و هو في قبره بعد موته: من علَّم علمًا أو كرى نهرًا أو حفر بئرًا أو غرس نخلاً أو بنى مسجدًا أو وَرَّثَ مصحفًا أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته"** (شعب الإيمان: ٣٤٤٩)، ويقول ﷺ: **"إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له"** (الترمذي: ٥٥٩).

وقد ذكرت الأحاديث أمثلة للوقف على سبيل المثال لا الحصر وهي تناسب كل القدرات والإمكانيات؛ من نخلة تغرس بتكلفة زهيدة إلى نهر يشق بتكلفة عالية، فكله مقبول عند الله، وليست العبرة بكثرة المال، بل بالنية الحسنة ورغبة البذل في سبيل الله، وهناك أمثلة للوقف كثيرة في هذه الأيام، فجهاز طبي في مستشفى خيري أحد هذه الأمثلة، ومقعد لطالب في معهد أزهري، وبيت يوهب لحفظ القرآن وتعليم علومه، وأسهم محددة في بورصة المال يحدد ربحها لألوان الخير، وغيرها من أمثلة الوقف الخيري.

ولأننا نريد أن نتعرض لنفحات الله -ومن نفحاته هذه العشر الأوائل- فهل لك أخي المسلم في وقفٍ لله في هذه العشر الأُولَيات؛ فيضاعف لك ثواب وقفك أضعافا مضاعفة، إن هذا الوقف قد يكون بمائة جنيه فقط، كنخلة تغرس أو مقعد لطالب أزهري، وقد يصل إلى ملايين عديدة كبناء معهد أزهري أو مستشفى خيري، وكلٌّ ينفق من سعته: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ [الطلاق:٧] والثواب يضاعف أضعافًا مضاعفة.

د- هل لك أن تخلف وفد الله في أهليهم:

ورابع الأعمال الصالحة المقترحة: هو أن تخلف وفد الله -وهم الحجيج- في أهليهم، يقول ﷺ: **" ألا وإن لله أواني في أرضه وهي القلوب، فأحب الأواني إلى الله أصفاها وأصلبها وأرقها، أصفاها من الذنوب وأصلبها في الدين وأرقها على الإخوان"** [1] فالقلوب الرقيقة على إخوانها من المسلمين هي

(١) حديث: إن لله أواني في أرضه -وهي القلوب- فأحب الأواني إلى الله أصفاها وأصلبها" أخرجه الطبراني من حديث أبي عتبة الخولاني؛ إلا إنه قال: "ألينها وأرقها". وإسناده جيد، راجع تخريج أحاديث الإحياء.

الأحب إلى الله تعالى، وفي الأيام العشر يغيب الحجاج عن أهليهم، وهم وفد الله تعالى، فهل لك أخي المسلم أن تطرق بابًا من أبواب الخير في العشر الأُوَل من ذي الحجة، **وهو أن تتعهد البيوت التي غاب عنها عائلها لحج بيت الله الحرام.**

إن السلف الصالح كانوا يتفقدون بيوت من غاب من إخوانهم، ويذهبون إليهم قائلين: هل تريدون شيئا؟ هل تريدون زيتا، أو ملحا؟ أو غير ذلك مما تحتاجه البيوت. وبتعهدك لتلك البيوت تحصل على ثوابِ أداء حق الأخوة في الله، كما أنك تُدخل السرور على بيت من المسلمين، وقد يعرف الحاج بمنزلتك من أهله وهو في حجه فيدعو لك دعوة مستجابة إن شاء الله في بيت الله الحرام.

وزيارة الحجيج أنفسهم بعد عودتهم وتهنئتهم حتى ولو بغير سابق معرفة، وتستحضر في ذلك نية الزيارة في الله، إن فعلت ذلك تكون حصلت على ثواب عظيم وأجر كريم، **يقول ﷺ: "خرج رجل يزور أخا له في الله عز وجل في قرية أخرى، فأرصد الله عز وجل بمدرجته ملكًا، فلما مر به قال: أين تريد؟**

قال: أريد فلانًا. قال: لقرابة؟ قال: لا. قال: فلنعمة له عندك تربها؟ قال: لا. قال: فلم تأتيه؟ قال: إني أحبه في الله. قال: فإني رسول الله إليك أنه يحبك بحبك إياه فيه"(مسند أحمد: ٧٩١٩).

فسارع بجلب محبة الله لك بأن تزور حاجًّا قد قدم مغفورًا له بإذن الله.

هـ - أفشوا السلام بينكم:

وخامس الأعمال المقترحة: هو إفشاء السلام، فقد كان عبد الله بن عمر ينزل إلى السوق لا ليشتري أو ليبيع؛ ولكن ليسلم على الناس، فالسلام على من تعرف ومن لا تعرف سنة عظيمة من سنن الإسلام، **يقول** ﷺ: **" لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم "** (مسلم: ٢٠٣). ومع السلام تكون المغفرة، **فعن سفيان عن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده قال: "قلت: يا رسول الله، دلني على عمل يدخلني الجنة. قال: إن من موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام"** (المعجم الكبير للطبراني: ٤٦٩).

والسلام كاملاً بثلاثين حسنة كما أخبرنا المعصوم، ولكن في العشر الأوائل بسبعمائة ضعف.

ومع السلام يسن المصافحة، وبالمصافحة تتساقط الذنوب من بين يدي المتصافحين، **يقول** ﷺ: **"ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن ينصرفا"** (الترمذي: ٢٧٢٧).

ومع المصافحة تكون الابتسامة والوجه الطلق، وهي صدقة عظيمة، حيث يقول ﷺ: **"تبسمك في وجه أخيك صدقة"** (صحيح ابن حبان: ٤٧٤). **وقال** ﷺ: **"كل معروف صدقة، وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وأن تفرغ من دلوك في إناء أخيك"** (الترمذي: ١٩٧٠).

وإن كان عبد الله بن عمر ينزل إلى السوق ليسلم على الناس فيأخذ ثواب السلام، فهل لنا أن نقوم بعمل مشابه فنأخذ ثواب السلام والمصافحة والمودة؟

إنك تستطيع أن تقوم بجولة تزور فيها جيرانك، أو أهل الشارع الذي تسكنه، أو المصلحة أو المصنع الذي تعمل فيه، أو أهلك وعشيرتك، وفي هذه الجولة تهنئهم بقدوم العشر الأُوَل

من ذي الحجة، ويا حبذا لو تحثهم على أعمال صالحةٍ في هذه الأيام العشر ويمكنك القيام بجولة أخرى للتهنئة ليلة العيد أو يوم العيد.

وقد يقوم بهذا العمل ثلة من رواد المسجد أو مجموعة من جمعية خيرية أو متطوعون للعمل الخيري.

وتخيل سلام فمصافحة وابتسامة بآلاف الحسنات عند مفرج الكربات، وخاصَّةً إذا كانت في العشر الأوليات من ذي الحجة... إنه عمل بسيط ولكن ثوابه مبسوط إن شاء الله تعالى.

و- ذبيحة الفقراء:

وأما سادس الأعمال المقترحة: فهو ذبح أضحية، أو ذبيحة يختص بها الفقراء، فحينما يأتي عيد الأضحى ويقبل علينا يتجهز المسلمون لاستقبال العيد بسنته العظيمة ألا وهي الأضحية، والأضحية الآن وللأسف قد عظم ثمنها، فلا يستطيعها إلا من أكرمه الله بتوسعة في الرزق وسعة في الحال.

وبعض من قُدِرَ عليه رزقه يكتفي بشراء بعض اللحم يجتمع عليه هو وأهله يوم العيد ليكون يوم أكل وشرب ومرح وفرح

بطاعة الله، ولكن هناك من قُدِرَ عليه رزقه فلا يستطع أن يشتري شيئا من اللحم يطعم به صغاره الذين تتطلع أعينهم لِلَّحم المعروض حولهم دون حصولهم عليه لغلو سعره وفقر طالبه.

فهل لنا أن ندخل السرور على بيوت المسلمين؟

إن نظرة الحسرة في عين أب لديه صغار لا يستطيع أن يطعمهم مما يطعمه الناس لهي نظرة تحتاج إلى انتباه منا، وحسرة في قلبه تحتاج إلى رحمة في قلوبنا.

لذلك يمكنك إن كنت من أهل الفضل والسعة أن تتبرع بثمن ذبيحة كاملة قد تكون كبشا أملحا أو بَدَنَة وكلٌّ على قدر رزق الله له.

وتوزع هذه البَدَنَة – بواسطة أهل الخير – في أماكن الفقر والحاجة، وقد تذبح أحيانا قبل يوم عرفة ليسهل توزيعها على الفقراء، حتى يصبح عليهم يوم العيد ولديهم ما يجتمعون عليه من طعام، وحتى لا تنغص عليهم الحاجة وذلُّ السؤال فرحة العيد.

وقد تذبح البَدَنَة يوم العيد في مكان ما، وذلك حسبما تريد، **فمثلا إخواننا في فلسطين والصومال وغيرها من البلدان المنكوبة - إما باحتلال أو مجاعة- تحتاج إلى تبرع الموسرين ليسعدوا معنا بعيد الأضحى.**

ويمكنك إن لم تستطع التبرع بثمن بَدَنَة كاملة، أن تساهم في مشروع **ذبيحة الفقراء** الذي تنظمه بعض الجمعيات الخيرية، أو مشروع **أضحية فلسطين**، والذي تنظمه لجان الإغاثة الإنسانية، فساهم ولو بشيء يسير من المال حتى لا يفوتك ثواب عظيم نحن جميعًا في حاجة إليه.

ويمكنك بهذا العمل أن تستحضر ثواب أعمال صالحات كثيرة؛ منها: ثواب الأضحية، حيث تكون مشاركا فيها أو صاحبها بالكلية. ومنها: ثواب إغاثة الملهوف بالنسبة لإخواننا في البلدان المصابة بالمجاعة. ومنها: أن تخلف الشهداء في أهلهم، وذلك بالنسبة لأضحية شهداء فلسطين. ومنها: إدخال السرور على مسكين تشبع جوعته في هذا العيد.

ز- اعبدوا ربكم لعلكم تفلحون :

وبالطبع لا ننسى في العشر المباركات القيام بالعبادات المختلفة، وقد أخرت الحديث عنها حتى لا يتوهم أحد أن الصيام والقيام هما فقط العمل الصالح المطلوب عمله في هذه العشر الأُولَيات.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **" ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر"** (الترمذي: ٧٥٨).. وكان سعيد بن جبير رضي الله عنه يجتهد إذا أقبلت العشر اجتهادًا شديدًا.

وإذا كان صيام يوم في سبيل الله يباعد الله به وجه الصائم عن النار سبعين خريفا، وصيام يوم في العشر الأُوَل بصيام سنة، فكم يباعد الله وجهك عن النار بصيام العشر الأوائل؟

ويتضاعف الثواب لو أنك أفطرت صائما أو مجموعة من الصائمين في هذه الأيام.

لذلك عليك أخا الإسلام أن تجتهد وتصوم هذه الأيام كلها أو بعضها، ويمكنك تجميع جيرانك أو عائلتك أو أصدقائك أو زملائك على إفطار جماعي في أحد هذه الأيام.

ومع الصيام يكون القيام ، وهو أفضل الصلاة بعد المكتوبة، وهو شرف المؤمن كما قال ﷺ: **"عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم، وهو قربة لكم إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم"** (صحيح ابن خزيمة: ١١٣٥).

ومع الصيام تكون تلاوة القرآن، فاجتهد أن تكون لك ختمة في هذه العشر، ففي الحديث: **" إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد إذا أصابه الماء. قيل : يا رسول الله وما جلاؤها؟ قال : كثرة ذكر الموت وتلاوة القرآن"** (شعب الإيمان: ٢٠١٤).

وفي الأوقات البينية عليك أن تجعل لسانك رطبا بذكر الله، **فقد جاء رجل إلى رسول الله ﷺ قائلا: يا رسول الله، إن شرائع**

الإسلام قد كثرت عليّ، فدلني على عمل لا أسأل عليه أحد بعدك. قال ﷺ: "لا يزال لسانك رطبا بذكر الله" [1].

ويقول ﷺ: **" ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه فيهن من العمل من هذه الأيام ، فأكثروا فيها من التكبير والتحميد والتهليل"**. [2]

---

(١) قال السيوطي: "لا يزال لسانك رطبًا من ذكر الله" (أحمد ، والترمذي ، وقال: حسن غريب ، وابن أبي شيبة ، وابن ماجه ، وابن حبان ، والطبراني ، والحاكم، والبيهقي من حديث عبد الله بن بسر).
أخرجه أحمد (٤/ ١٨٨ رقم ١٧٧١٦) والترمذي (٥/ ٤٥٨ رقم ٣٣٧٥) وقال: حسن غريب . وابن أبي شيبة (٦/ ٥٨ ، رقم ٢٩٤٥٣) ، وابن ماجه (٢/ ١٢٤٦ ، رقم ٣٧٩٣) ، وابن حبان (٣/ ٩٦ ، رقم ٨١٤) ، والحاكم (١/ ٦٧٢ ، رقم ١٨٢٢) وقال : صحيح الإسناد . والبيهقي (٣/ ٣٧١ . رقم ٦٣١٨) . وأخرجه أيضًا : ابن المبارك (١/ ٣٢٨ ، رقم ٩٣٥) ، والطبراني في الأوسط (٢/ ٣٧٤ ، رقم ٢٢٦٨) ، والضياء (٩/ ٦٠ ، رقم ٤٣) وفي الحديث: "أن رجلا قال: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به..." فذكره . انظر: جمع الجوامع: (١٨٦٠).

(٢) سبق تخريجه.

obeikandl.com

الأضحية سنة إبراهيم عليه السلام

الأضحية هي هدية الله للأمة الإسلامية بسبب طاعة أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وبسبب سلامة سيدنا إسماعيل عليه السلام.

والأضحية ثوابها عظيم في الآخرة، يقول ﷺ: **"ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من إهدار الدم، و إنها لتأتي يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض ، فطيبوا بها نفسًا"** (١).

* والأضحية لها أثر عظيم في الدنيا أيضًا، فهي موسم رواج اقتصادي؛ حيث تنتعش الكثير من الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالذبائح، مثل: تربية المواشي، وتجارة الأعلاف والمخلفات الزراعية والمصنوعات الجلدية، والنسيج، وصناعة الغراء وغيرها، فالأضحية تدير عجلة هذه الأشياء جميعًا .. وحقا إن إسلامنا الحنيف هو دين ودولة.

---

(١) سبق تخريجه.

obeikandl.com

* والأضحية فيها:

- غفران ذنب المضحي وأهله.
- توسعة على الأهل والأحباب.
- إطعام للفقراء والمساكين.
- صلةٌ وقربى بين الجيران والأقرباء.

* والأضحية سنة مؤكدة على القادر، ويكره تركها مع القدرة.

* الأضحية تكون من البقر والإبل والغنم، ويجزئ من الضأن ما له نصف سنة، ومن المعز ما له سنة، ومن البقر وكذلك (الجاموس) ما له سنتان، ومن الإبل (البدن) ما له خمس سنين، يستوي في ذلك الذكر والأنثى، وقد أفتى بعض العلماء بأن العبرة بوفرة اللحم؛ فالبَدَنَة التي بها لحم يضاهي السن المذكور فلا بأس من ذبحها.

* ويسن للمضحي أن يأكل من أضحيته، ويهدي الأقارب، ويتصدق منها على الفقراء. وقال بعض العلماء: تقسم إلى ثلاثة أقسام: ثلث للمضحي، وثلث للهدية، وثلث للفقراء.

obeikandl.com

* ولا يجوز بيع شيء من الأضحية على الإطلاق، بل توزع على الفقراء والمساكين ويهدي منها صاحبها أهله.

* ولا يجوز التضحية بالمريضة البين مرضها، أو العرجاء، أو العوراء، أو العجفاء (الهزيلة التي لا لحم فيها)، أو الصماء، أو التولاء (المجنونة التي يمنعها الجنون عن الرعي)، أو الجرباء التي كثر جربها.

* ولا يجوز إعطاء جلد الأضحية للجزار أجراً له مقابل الذبح، **فعن علي** رضي الله عنه **قال: " أمرني رسول الله** ﷺ **أن أقوم على بدنة، وأمرني ألا أعطي الجازر منها شيئاً"** (صحيح ابن خزيمة: ٢٩٢٢).

* يجوز اشتراك أكثر من فرد- بحد أقصى سبعة أفراد- في الإبل والبقر.

* وقت ذبح الأضحية: من بعد صلاة العيد حتى غروب شمس ثالث أيام التشريق.

- أيها الأخ المسلم، إن لك في أيام العيد فرصة لن تتكرر ثانية

obeikandi.com

في هذا العام أطال الله عمرك، وحسَّن عملك؛ فهذه الفرصة هي ثواب الأضحية وما يلحق بها من أحكام، فاجتهد أن :

١ـ تشتري أضحية ولا تستكثر ثمنها ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ﴾ [سورة محمد:٣٨]. وكثير منا يتورط في كماليات لا تثيبه، ويبخل على نفسه بثواب عظيم وهو ثواب الأضحية.

٢ـ تحرى في الأضحية أكثرها ثوابًا وراعي الضوابط الشرعية فيها وفي توزيع لحمها.

٣ ـ لا تعطي الجزار جلد الأضحية مقابلا للذبح، لقول **علي رضي الله عنه وكرم وجهه قال: " أمرني رسول الله ﷺ أن أقوم على بدنة، وأمرني ألا أعطي الجازر منها شيئًا"** [(١)].

٤ـ تبرع بجلد الأضحية لأقرب جمعية خيرية تثق في عطائها، وتبرع أيضًا بعظامها إن كانت بدنة، وأمعائها إن كانت من الضأن ؛ فإنك لن تستفيد من هذه الأشياء، ولكن الجمعيات

---

(١) سبق تخريجه.

obeikandl.com

الخيرية يمكنها بيع هذه الأشياء والاستفادة من ثمنها في أنشطتها الخيرية.

٥ـ الإسلام دين النظافة، ولا يصح أن تلقي مخلفات الذبيحة في الصرف الصحي، فتكون سببًا في انسدادها وإيذاء المسلمين، ولكن قم بوضعها في أكياس القمامة وإلقائها في أماكن تجميع القمامة.

٦ـ وتعاونوا على البر والتقوى .. ومن مظاهر هذا التعاون في هذ الأيام المباركة اشتراك سبعة أفراد في بدنة؛ حيث يقوم كل فرد بالاتصال بستة أشخاص من زملائه أو أقربائه، ويتم الاتفاق على شراء بدنة وذبحها وتقسيمها، ويستحسن تبادل التهادي فيما بينهم.

٧ـ شارك في ذبيحة الفقراء بشيء من المال، حتى لو لم تضحي كي لا يفوتك ثواب إطعام فقراء ممن لا تعرفهم.

٨ـ اذهب بنفسك إلى بيت من بيوت الفقراء من جيرانك - أو معارفك- وأهدهم اللحم من ثلث الصدقة ، وأدخل السرور عليهم، ولا مانع أن تعطي صغارهم عيدية العيد،

واجلس معهم ولو بضع دقائق تشعرهم بأخوة الإسلام، ولا تنتظر دائمًا أن يأتيك الفقراء يطرقوا بابك، فرب فقير منعه الحياء أن يقف بباب الأغنياء: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾ [البقرة:٢٧٣].

٩ـ إذا كانت مهنتك الجزارة فاعتبر هذه الأيام موسم ثواب أخروي كما هي موسم ربح في الدنيا؛ فاجتهد أن:

** تُخرج من كل ذبيحة تذبحها شيئا لله تعالى، ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢]. واعلم أنك لو تصدقت من كل ذبيحة بشيء من اللحم فإن الله سيبارك لك فيما بقي. **(ما نقص مال من صدقة)** .

** إذا قمت بالذبح للغير فلا تطلب منهم الجلد مقابلا لجهدك، ولكن أخبرهم أن من الأفضل التصدق به ، وبهذا تكون مشاركًا لهم الثواب، فالدال على الخير كفاعله.

** احرص أن يخرج جلد الأضحية سليمًا خاليًا من العيوب حتى يباع بأعلى ثمن ممكن ليستفيد منه الفقراء.

obeikandl.com

١٠- إذا كنت من أصحاب "المعالف" فاعلم أن عليك زكاة، فاجتهد أن تخرجها ، واجتهد أن تتبرع بجزء من ثمن مواشيك لله تعالى في هذه الأيام المباركة .

١١- ويمكنك إيجاد صور عملية لثلث الهدية، مثل: تجميع جزء من ثلث الهدية في العمارة –أو العائلة – أو رواد المسجد، وطهي هذه اللحوم ومعها طعام إضافي، مع تجميع أفراد العمارة أو العائلة أو رواد المسجد على حفل طعام جماعي من هذه اللحوم.

١٢- ولك في عائلتك دور ، فيمكنك أن تحيي في هذه الأيام صلة الرحم والتكافل في عائلتك لكي لا ننسى أقرب الناس إلينا في هذا اليوم، ولذلك يمكنك أن تقوم بتجميع تبرعات من العائلة وشراء لحم أو ذبيحة خاصة بالعائلة لتوزع على فقراء العائلة.

* * *

ولنا مع شهر محرم وقفة

إن الله عز وجل يأخذ بأيدينا نحوه ليدخلنا الجنة، فجعل شهر رمضان وما فيه من الخير، ثم بعد ذلك بنحو شهرين تكون العشر الأوائل من ذي الحجة، وفضلها معروف، ثم يأتي شهر الله المحرم ليختصه الله بفضل آخر يقربنا إلى الله.

وشهر الله المحرم يستحب الإكثار فيه من الصيام، قال ﷺ: **" أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل "** (مسلم: ٢٨١٢). وفي المحرم يوم عاشوراء والذي نجى الله فيه موسى عليه السلام من فرعون وظلمه، وفضل صيامه معروف **"أتى رجل النبي ﷺ فقال: كيف تصوم؟ فغضب رسول الله ﷺ، فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه قال: رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيًّا، نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ﷺ. فجعل عمر رضي الله عنه يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه، فقال عمر: يا رسول الله، كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال: لا صام ولا أفطر. أو قال: لم يصم ولم يفطر. قال: كيف من يصوم يومين ويفطر يومًا؟ قال: ويطيق**

ذلك أحد؟ قال: كيف من يصوم يومًا ويفطر يومًا؟ قال: ذاك صوم داود عليه السلام. **قال: كيف من يصوم يوما ويفطر يومين؟ قال: وددت أني طوقت ذلك. ثم قال رسول الله** ﷺ: **ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله، وصيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام[1] يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله"** (مسلم: ٢٨٠٣).

ومن سنن يوم عاشوراء التوسعة على الأهل يقول ﷺ: **"من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته"** (ضعيف الترغيب والترهيب: ٦١٧).

ويمكنك في هذا اليوم- يوم عاشوراء- أن تقوم بما يلي :

* أن تصومه أنت وأهلك، ولتكن بعد الإفطار هناك جلسة تتدارسون فيها قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون عليه لعنة

(١) جاءت رواية مسلم في النسخة التي نُخرِّج منها بدون واو أي: **(صيام يوم عرفة)**، وفي كتاب شعب الإيمان بالواو، ولعله تصحيف راجع لخطأ في الكتابة.

obeikandl.com

الله، ويا حبذا لو ربطت أحداث القصة بواقعنا المعاصر في الصراع بين الحق والباطل.

* يمكن أن يكون الإفطار عائليًّا تتجمع فيه العائلة ويكون صيامًا وإفطارًا وصلة رحم.

* بعد الإفطار مساء يمكن أن تتجمع الأسرة أو العائلة أو الجيران في نزهة يتم فيها التوسعة على الأهل والتواصل بين البيوت المختلفة.

* وسع على بيتك وأهلك بشراء ما هو جديد من ملبس أو طعام قد تشتريه في أيام السنة، ولكن في عاشوراء تصيب الثواب المرجو والأثر المطلوب من توسعة الله عليك سائر السنة.

* ساعد غيرك على أن يوسع على أهله وعياله فأرسل إلى الفقير طعامًا أو إفطارًا له ولأهله، وإن كنت من أهل اليسر فيمكنك المساهمة في كسوة هذا الفقير وأهله في هذا اليوم.

* يمكن أن تشارك بملابسك المستعملة في معرض للملابس المستعملة للفقراء والمساكين.

* ويمكنك أن تقوم بعمل **شنطة عاشوراء**، وهي على غرار شنطة رمضان ولتكن بطعام يوم واحد تأكله أسرة الفقير على مائدة الإفطار، فتكون بذلك قد أفطرت صائمًا وأشبعت جوعانًا، وأدخلت السرور على بيت من المسلمين، وأحييت سنة صيام يوم عاشوراء، ووسعت على بيت من المسلمين في هذا اليوم فيوسع الله عليك.

وتذكر حديث الرسول ﷺ: "أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم، تكسو عورته، أو تشبع جوعته، أو تقضي حاجته" [1].

* * *

(١) سبق تخريجه.

obeikandl.com

الخلاصة

يقول ﷺ: **"إذا سألتم الله فسألوه الفردوس فإنه سرة الجنة"**.[1] وهذا يدل على أن همة المسلم لابد أن تتجه نحو الكمال في عملها، فالمسلم لا يرجو دخول الجنة فحسب، ولكنه يعمل من الأعمال ما يدخله الفردوس الأعلى، وهي أعلى درجة في الجنة، ورسولنا الكريم ﷺ يقول: **" كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها "** (الترمذي: ٣٥١٧). فإنك أخي المسلم إما أن تبيع نفسك للشيطان أو تعتقها من النيران، فأنت بين رغبة في الجنة وبين رهبة من النار. ودخول الجنة يسير لمن أراد، فمن جعل رضاء الرحمن والجلوس مع العدنان ﷺ ودخول الجنان يحتاج إلى همٍّ وهمة؛ أما الهمُّ فهو همُّ الآخرة، وأما الهمة فهي همة تدفع صاحبها إلى العمل. وما أسلفناه من أعمال صالحة يسيرة على من يسرها الله عليه، فنرى أصحاب الهم والهمة العالية يضربون في كل عمل صالح بسهم، ويتنافسون في تحصيلها جميعا

---

(١) أخرجه المتقي الهندي في كنز العمال(٣١٨٣)، وعزاه إلى الطبراني عن العرباض.

حتى يحصدوا من وراءها الدرجات العلى والفردوس الأعلى، والأعمال التي ذكرت من اليسر بمكان حتى إنه من فاته شيء منه فقد عرض نفسه للحرمان .

فبطاقة الخير عمل صالح وصدقة عن عقلك وجسدك وحرفتك ومهنتك لاتكلفك شيئًا.

وأن تبذل جهدك فتصل من قطعك أو تصلح بين المتخاصمين حتى يجعلك الله عن يمينه.

وزيارة إلى أهل الحجيج وجولة لمن حولك فيهما من المصافحة والسلام والود والابتسام ما يثقل به الميزان.

ومال يسيرتتبرع به لذبيحة الفقراء وآخر تشتري به أضحية غراء يرضى بهما عنك رب السماء؛ فيغفر لك ذنبك ويعظم عنده أجرك.

وذكر وصلاة وصيام وقيام أعمالٌ تجتهد فيها في هذه الأيام فيضاعف لك الأجر إن شاء الله تعالى.

أعمال كثيرة ولكنها يسيرة، فلا يفوتك منها شيءٌ فهي بالاهتمام جديرة.

هيا أخا الإسلام، شمر عن ساعد الجد، ولا تجعل للشيطان عليك سبيلًا، ولا تقل: سوف أعمل غدًا. فإنك لا تدري: أيأتي عليك الغد، أم لا؟ فاجعل نيتك خيرًا من عملك، وعملك أسرع من أمنيتك، ويومك خيرًا من غدك.. هيا أقدم على السباق.

فمن أدلج بلغ المنزل، ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين]، و ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الصافات].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ..

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
اعملوا صالحًا	٧
أعمال صالحات	١٤
بطاقة الخير	١٤
الصلح خير	١٧
ضاعف ثوابك وأطل عمرك بأثر صالح	٢١
هل لك أن تخلف وفد الله في أهليهم	٢٤
أفشوا السلام بينكم	٢٦
ذبيحة الفقراء	٢٨
اعبدوا ربكم لعلكم تفلحون	٣١
الأضحية سنة إبراهيم عليه السلام	٣٤
ولنا مع شهر المحرم وقفة	٤١
الخلاصة	٤٥
فهرس الكتاب	٤٨

obeikandl.com